

تفسير السمعي

@ 34 @ .

(^ و آمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات * * * * *)
* * * * *

وقوله : (^ و يخلد فيه مهانا) أي : يخلد فيه وقد أصاب الهوان والذلة ، وقرئ : ' يضاعف ' و ' يخلد ' بالرفع ، ورفع بالاستئناف ، وقرئ : يضاعف ' و ' يخلد ' بالجرم ، وجرمه على جواب الشرط . .

قوله : (^ إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا) معناه : إلا من ندم وآمن بربه ، وعمل عملا صالحا في المستقبل . .

وقوله : (^ فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) قال الحسن البصري ومجاهد وجماعة : هذا في الدنيا . ومعناه : تبديل الكفر بالإيمان ، والشرك بالإخلاص ، والمعصية بالطاعة . .
وقال سعيد بن المسيب وجماعة : هذا في الآخرة ، والله تعالى يبدل سيئات التائب بالحسنات في صحيفته . .

وقد ورد في القول الثاني خبر صحيح عن النبي ، رواه وكيع ، عن الأعمش ، عن المعمر بن سويد ، عن أبي ذر ، أن النبي قال : ' يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيعرض عليه صغار ذنوبه ، ويخبأ عنه كبارها ، فيسأل ويعترف ، وهو مشفق من الكبائر ، فيقول الله تعالى : أعطوه مكان كل سيئة حسنة ، فيقول : يا رب ، إن لي ذنوبا ولا أراها ها هنا ؟ فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ' . أخرجه مسلم في صحيحه . .

وعن أبي هريرة أنه قال : يعطي المؤمن صحيفته يوم القيامة فيقرأ بعضها ، وإذا هي سيئات ، فإذا وصل إلى الحسنات ينظر نظرة فيما قبلها ، فإذا هي كلها صارت حسنات . .
وقد أنكر جماعة من المتقدمين أن تنقلب السيئة حسنة ؛ منهم الحسن البصري وغيره ، وإذا ثبت الخبر عن النبي لم يبق لأحد كلام .